سبل معـــالجـــة أزمـــة الاقـتـصـــاد العـــراقـي

عادل عبد الزهرة شبيب

هنالك اختلاف في وجهة نظر المتخصصين في الشأن الاقتصادي العراقي بشأن أزمة الاقتصاد الوطني وسبل معالجتها ، وخاصة فيما يتعلق بمسألة الإصلاح الاقتصادي وإعادة الهيكلة ، إلا أن هناك اتفاقاً على أن النهوض بالاقتصاد العراقي يحتاج الى فترة زمنية طويلة بسبب الدمار الشامل الذي تعرض له اقتصادنا من جراء سياسة النظام المقبور وحروبه العدوانية ، وكذلك سياسة سلطة الاحتلال بعد نيسان ٢٠٠٣ وتداعياتها ودور الإرهاب في تدمير وتخريب البنية التحتية لاقتصادنا الوطني .وان هذا الحجم الهائل من الدمار يحتاج الى استثمارات كبيرة بمئات المليارات من الدولارات لغرض إعادة الأوضاع الاقتصادية في البلاد الى عهدها الطبيعي.

ولكن ما مشكلة التنمية في العراق؟ إن مشكلة الاقتصاد العراقي انه اقتصاد وحيد الجانب يعتمد على تصدير النفط الخام والحصول على العوائد المالية مع إهمال وتخلف القطاعات الاقتصادية الأخرى.كما إن هناك استخداماً سيئاً لهذه العوائد في مجال التنمية ، والمطلوب هو تصحيح هذه الأوضاع الشاذة وإعادة هيكلة القطاع النفطي ليكون وسيلة من وسائل التنمية الاقتصادية المستدامة والمتوازنة تعمل على تطوير القطاعات الاقتصادية الأخرى ، وتحويل القطاع النفطي الى قطاع منتج للثروات. إن معالجة الوضع الاقتصادي للبلاد لابد من أن تأخذ بنظر الاعتبار مايلي:

١ .عدم تجاهل تطورات الاقتصاد العالمي

٢ .الاستفادة من الجوانب الايجابية من العولمة مع العمل على تقليص آثارها السلبية .

٣ .أن تقترن بالجانب الاجتماعي والديمقراطي بهدف تحقيق رقابة مجتمعية قادرة على مراقبة كيفية التصرف بالعوائد النفطية بما يخدم تحقيق التنمية من جهة وتوزيع ثمارها بشكل عادل من جهة أخرى، حيث أننا بحاجة الى الربط الصحيح بين الديمقراطية والعدالة الاجتماعية للخروج من ألازمة البنيوية للبلاد.

٤ , المعالجة الجذرية لمديونية العراق الخارجية والتي تسبب فيها النظام المقبور والتي تقدر بعشرات المليارات من الدولارات وتعتبر عبئاً ثقيلاً على موارد البلاد مما يتطلب التحرك من اجل إلغائها أو خفضها الى أدنى حد.هذا وقد تمكنت الحكومة العراقية من توقيع اتفاق مع نادي باريس يقضي بتخفيض ديون العراق بنسبة ٨٠ ٪على عدة مراحل مقابل التزام الحكومة العراقية بإجراء إصلاحات اقتصادية هيكلية وفق شروط صندوق النقد الدولي وسياسات التكييف الهيكلي التي تهدف الى تحويل الاقتصاد العراقي تماماً نحو اقتصاد السوق وإطلاق آلياته وبموجب هذا الاتفاق الذي يرهن خفض الديون بإجراء الإصلاحات الاقتصادية ، يمارس صندوق النقد الدولي ضغوطه على الحكومة العراقية ويحد من حريتها في رسم السياسة الاقتصادية للبلاد، وقد شهدنا آثار هذا الاتفاق من خلال رفع الدعم الحكومي للمحروقات والذي أدى الى ارتفاع أسعارها في السوق المحلية وكذلك العمل على تقليص مفردات البطاقة التموينية(بطاقة الفئات الشعبية) بهدف إلغائها تدريجياً ، وخصخصة المؤسسات الحكومية والمماطلة في تشريع وتطبيق قانون منصف للمتقاعدين بحجة أنهم عناصر غير منتجة في المجتمع (بحسب رأي صندوق النقد الدولي)... وغيرها من الإجراءات التي تقع آثارها السلبية على المواطنين ذوي الدخل المحدود والتي ستؤدي عموما الى إرهاق كاهل الفئات الكادحة وتضعف الإنتاج وتشيع البطالة.

٥ . ضرورة تحديد الحاجات الأساسية والضمانات الاجتماعية للمواطنين كالخدمات الصحية والتعليمية الأساسية وتقديم الإعانات المالية في حالات البطالة والعجز عن العمل والشيخوخة حيث أن الجانب الاجتماعي مطلوب في بلادنا التي تضررت فيها قطاعات واسعة من مجتمعنا بفعل سياسة النظام المقبور في القمع والاضطهاد والحصار ولابد من تأمين العمل وضمان حد أدنى معقول من الدخل وتحسين حياة أبناء شعبنا.

٦ .بسبب البطالة الواسعة وآثارها السلبية على الأفراد والمجتمع ينبغي أن تحتل مهمة توفير فرص العمل مكانة خاصة في الوقت الحاضر ، وان مكافحة هذه البطالة تتطلب دعم إنشاء وتطوير المشاريع الإنتاجية والخدمية الصغيرة والمتوسطة التي يمكن أن تجذب المزيد من الأيدي العاملة العاطلة والتي لا تحتاج الى رؤوس أموال اوعملة صعبة كبيرة . ولابد هنا من التأكيد على أهمية النمو المتوازن لمختلف المناطق لكي يسهم ذلك في تقليص التفاوت بين الأقاليم وتركيز الصناعات والمشاريع في مناطق جغرافية محددة دون أخرى الأمر الذي يؤدي الى تنامي الشعور بالغبن والتهميش والإقصاء كما كانت عليه سياسة النظام الدكتاتوري المقبور .

٧ . العمل على إلغاء القوانين والتشريعات المضرة بمصالح العمال وتهدر حقوقهم وتقديم كافة أشكال الدعم للطبقة العاملة وحركتها النقابية.

٨ .معالجة ظاهرة التضخم أي الارتفاع المستمر في الأسعار وخفض القدرة الشرائية.

ويمكن القول أن المشكلة تكمن في غياب السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية المتكاملة والمتناسقة والمستندة الى ستراتيجية اقتصادية وتنموية واضحة .ولابد من تبني هذه الإستراتيجية الهادفة الى تفعيل مختلف قطاعات الاقتصاد الوطني والنهوض بقدراته وتؤهله للانفتاح على الاقتصاد العالمي.

في الهم الاقتصادي

بطاقات الإئتمان وانسيابية السوق

حسام السامـوك

واحدة من أبرز علامات التعاطي المرن والشفاف في حركة السوق القائمة في أرجاء العالم بطاقة الأئتمان التي تغني تماما عن كل مشاكل السيولة وتوفر الفئات الصغيرة أو الكبيرة بما فيها مكافحة العملة المزيفة أواشكالية الفئات التالفةالتي يتطير بعض الباعة من التعامل بها.

لقد غزا اسلوب بطاقة الأئتمان تداولات أسواق البلدان المتقدمة والمتخلفة معا ،وجنّب التعاملات اليومية-ان لم نقل ألغى-كل الهنات والأرباكات الجانبية المتعارف عليها في أسواقنا،بما في ذلك عمليات السرقة و(النشل)،ليضع على عاتق مؤسساتنا المصرفية مسؤولية العمل بها ونشرها بيسر في تعاملات السوق اليومية،اذ لم يعد حجب تلك الخدمة مجديا أو له أي مبرر آخر،خاصة أن لأجراء مثل هذا دوره في تنشيط الأداء المصرفي المتعثر أصلا، برغم أن له حافزاً آخر بالدفع نحو استهلاك أكثر قد يزيد من معدلات التضخم.

ان تناولنا موضوعة بطاقة الأئتمان يعيد لنا فشل مصرف الشرق الأوسط في اصدارها في مدينة البصرة قبل أكثر من عامين،لأسباب قد تكون محلية،نتيجة تحجيم الساحة المعتمدة فيها،فيما شرع مصرف الوركاء لاعتمادها لكن الظاهر أن التعامل بها مازال محدودا وبالتالي نعتقد أن مثل هذا المشروع الطموح يجب أن يعتمد من مجموعة مصارف ،اذ يبدو أن مصرف كردستان قد أقدم على مشروع مماثل يزود به زبائنه المسافرين الى الخارج بتلك البطاقة ،ويتجنب اصدار بطاقة للداخل لاعتبارات أمنية بسبب تحاشي الشركات العالمية على غرار شركة (فيزا)المعنية بالتداولات النقدية العالمية والمعتمدة في أكبر الساحات الدولية، التعاطي في الساحة العراقية غير الآمنة حسب تبريراتها،فيما يجري مصرف دار السلام،الذي سبق له المشاركة مع أحد المصارف الأوروبية،اتصالاته لأنجاز بطاقة مماثلة،الا أننا مازلنا نؤكد أهمية التعاطي مع المصارف العراقية المتشاركة مع مثيلاتها من مصارف عربية ودولية ،لتعزيز وضمان تداول بطاقة ائتمان عراقية يمكن لها أن تعتمد في العراق والخارج في آن واحد تلغي تماما كل ارباكات الصيرفة والتحويلات الخارجية التي باتت عبئا كبيرا على المسافرين والمتعاملين في السوق المحلية معا.

عند تلك المحطة ،وفي اثر مبادرات قد تكون احادية الجانب في اصدار بطاقات ائتمان محدودة الأمكانات،نتطلّع الى أن يبادر البنك المركزي العراقي وبتعضيد من رابطة المصارف وتنسيق نشط مع المصارف العربية –وحتى الدولية- لتغدو لنا بطاقة ائتمان نتعاطى بها داخل العراق وخارجه تجاوزا لكل الأرباكات التي ظلّت على الدوام احدى علامات أرباك تعاملات السوق المحلية في العراق فضلا عن الأشكالات التي يعانيها العراقي في أثناء سفره الى الخارج.

> مازلنا نؤكد أهمية التعاطي مع المصارف العراقية المتشاركة مع مثيلاتها من مصارف عربية ودولية ،لتعزيز وضمان تداول بطاقة ائتمان عراقية يمكن لها أن تعتمد في العراق والخارج في آن واحد .

البلديات تنفذ مشروع مجاري كربلاء بكلفة ٧٧ مليار دينار

كربلاء/ المدى

نفذت وزارة البلديات والاشغال العامة مشروع مجاري كربلاء لتلبية متطلبات التوسع المستقبلي للمدينة من خلال استقبال التصاريف الخاصة بشبكة المياه الثقيلة ومعالجتها وفق احدث التقنيات العالمية والضوابط والمحددات البيئية المعتمدة.

وقال مدير الادارة الاستراتيجية علاء الدين جاسم ان المشروع سيخدم حوالي نصف مليون نسمة وبطاقة مئة الف متر مكعب في اليوم ، مشيرا الى ان كلفة المشروع تبلغ (٧٧) مليار دينار ومدة التنفيذ ثلاث سنوات .

واشار الى ان الوزارة بدأت ايضا بتنفيذ مشروع الخطوط الناقلة الرئيسية للمرحلتين الثانية والثالثة وبواقع ست محطات رفع ستخدم الاحياء الواقعة على طول الخط الناقل للمشروع وبكلفة اكثر من (٤٢) مليار دينار ، مؤكدا ان المشروع الثالث هو تنفيذ وتأهيل شبكات ومحطات مجاري المياه الثقيلة والامطار لمنطقة مابين الحرمين لفك الاختناقات الحاصلة في الشبكة القديمة.

توزيع وقود على أصحاب المضخات والمعدات الزراعية في النجف

النجف/ عامر العكايشي

باشرت مديرية توزيع المنتجات النفطية في محافظة النجف بتوزيع الوقود للمضخات والمعدات الزراعية لانجاح موسم الزراعة الحالي في وقت غرمت فيه عددا من محطات ووكلاء توزيع المشتقات النفطية لمخالفتهم التعليمات والقوانين .

وقال مصدر مخول في المديرية لـ(المدى) " دعما للواقع الزراعي في محافظة النجف الاشرف فقد قام فرع النجف الاشرف بتوزيع المشتقات النفطية بتجهيز المضخات الزراعية في عموم محافظة النجف الاشرف بكمية (٩٢١٠٢٣) لتراً من زيت الغاز " .

واضاف " كما تم تجهيز مولدات الاحياء السكنية بكمية (١٩٢٢٨٧١) لتراً من زيت الغاز وتجهيز المطاحن والقطاع الخاص بكمية (٩٢٣٠٦٩) لتراً من زيت الغاز وتجهيز الافران والمخابز والمكاوي بكمية (٥٩٦٠٠٠) لتر من النفط الابيض كما قامت لجنة النفط الابيض بختم (٩٥٩١٧) بطاقة تموينية لاخذ دورها في استلام حصتها المقررة (١٠٠) لتر لكل بطاقة من النفط الأبيض " .

واشار المصدر الى " تغريم (١١محطة) و٦ ساحات ووكيل واحد خالف اصحابها الضوابط والتعليمات مبلغ (١٥٦٨٤٧٠٠) دينار كما تم تغريم بعض المحطات والساحات والوكلاء الجوالين مبلغا قدره (١١٢٨١٠٠٠) ذلك لمخالفتهم التعليمات والانظمة ".

من جهة اخرى نفذت " شعبة التقييس والسيطرة النوعية ثلاث وجبات تفتيشية لفحص الصهاريج المستوردة والمحلية الواردة الى مستودع نفط النجف الاشرف والمحولة الى المحطات الحكومية والاهلية الى مستودع نفط النجف والمحولة الى المحطات الحكومية والاهلية بالاضافة الى جولاتها الميدانية لمحطات وساحات النفط والغاز لمعرفة نسبة المياه في الخزانات والكشف عن العطلات في المضخات " .

كما اختتمت المديرية دورة بعنوان (التقييس والسيطرة النوعية الايزو) ولمدة اسبوع في ديوان الفرع لغرض تطوير كفاءة الكوادر الفنية .

واعلن المصدر عن " مباشرة (شركة الشبكة العالمية) بالعمل لانجاز مشروع انشاء محطة وقود متكاملة في ناحية القادسية.

إطلاق العمل ببرنـــامج التنميـــة المحليـــة في ذي قـــار

الناصرية / حسين العامل

اكد المعاون الفني في مجلس محافظة ذي قار حسن مريوش الاسدي إطلاق العمل ببرنامج التنمية المحلية في مناطق اهوار الجبايش الذي تتبناه سبع منظمات عالمية تابعة للأمم المتحدة.

وأوضح الاسدي في تصريح لـ(المدى):

تم الاتفاق مع المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة (منظمة العمل الدولية ،برنامج الأمم المتحدة للتنمية ، برنامج الأمم المتحدة للإسكان ،صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ،منظمة الصحة العالمية ، منظمة اللامم المتحدة للتربية والعلوم ، ومنظمة المستوطنات البشرية) للمباشرة بتنفيذ البرنامج الذي تم اختيار منطقة الجبايش في الناصرية ومنطقة المدينة في البصرة ومنطقة الميمونة في ميسان لتكون مواقع لتنفيذ المشروع في المنطقة الجنوبية حيث تم تخصيص ١٦ مليون دولار لتمويل المشروع في المحافظات الثلاث ، مشيرا إلى أن البرنامج الذي يجري العمل فيه حاليا بالتنسيق مع وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي وعدد من الوزارات المعنية والمحافظة ومجلس المحافظة يهدف إلى تعزيز دور السلطة المحلية في إعداد الخطط التنموية الإستراتيجية وتحفيز التنمية الاقتصادية المحلية من خلال دعم القطاعين العام والخاص والعمل على تامين فرص عمل دائمة وقصيرة الأمد وتحسين البنية التحتية المحلية المادية والاجتماعية باستخدام وسائل العمالة المكثفة وتحسين أداء وقدرات السلطات المحلية في مجال التخطيط وتقديم الخدمات الأساسية.

وأشار الاسدي إلى انه تم وضع خطة عمل لتنسيق عمل المنظمات الدولية العاملة في مناطق الاهوار لافتا إلى وجود منظمات عديدة تعمل في المناطق المذكورة لكنها تفتقر للتنسيق فيما بينها مؤكداً أن من شان التعاون بين الجهات الرسمية والمنظمات الدولية أن يسفر عن وضع خطة إستراتيجية من شانها أن تنعش مناطق الاهوار التي عانت من التجفيف والتدمير والإهمال المتعمد

ويشمل برنامج تنمية المناطق المحلية الذي من المقرر أن يتواصل العمل فيه حتى مطلع ٢٠٠٩اضافة إلى مناطق اهوار المنطقة الجنوبية كل من مناطق حلبجة وسيد صادق في السليمانية ومناطق أخرى في مدينة الحلة حيث رصدت الأمم المتحدة ٣٠ مليون دولار لتنفيذ المشروع في مناطق مختارة من الشمال والوسط والجنوب.

تخصيص ٤٣ مليار دينار لدائرة ماء نينوى

الموصل / خالد نور الدين

أعلن مدير دائرة ماء محافظة نينوى عن تخصيص مبلغ ٤٣ مليار دينار من ميزانية المحافظة لأعمار الأقاليم للدائرة خلال العام الحالي ، وقال المهندس عمار احمد الفخري ، لـ(المدى)، انه سيتم المباشرة بتنفيذ عدد من المشاريع لتحسين شبكة توزيع المياه و تنفيذ مشروع ماء الجانب الأيمن من مدينة الموصل في حي النهروان للقضاء على شحة المياه في عدد من المناطق الغربية من المدينة ، فضلاً عن تبديل الأنابيب التالفة والمتضررة في عدد من الأحياء السكنية ، واضاف الفخري ، ان تطويرات ستجري على مشروع ماء الجانب الأيسر بهدف زيادة كمية المياه المجهزة إلى الدور السكنية و القضاء على الشحة الموجودة خصوصا خلال فصل الصيف .

أسعار العملات أمام الدينار العراقي

العملة	سعر الشراء	سعر البيع
الدولار الاميركي	١٢٢٥	١٢٣٥
اليورو	١٦٥٠	١٦٧٠
الجنيه الاسترليني	٢٣٥٠	٢٣٧٥
الدينار الاردني	١٩٥٠	١٩٦٠
الدرهم الاماراتي	٣٧٠	٣٨٠
الريال السعودي	٣٢٠	٣٣٠
الليرة السورية	٢٢	٢٣

مـــــؤشـــــرات

صفقـــات

قالت شركة القدرة القابضة التي مقرها أبوظبي انها تعتزم جمع حوالي ٣,٧ مليار درهم (مليار دولار) في طرح عام أولي في الاسبوع الاول من اذار لتمويل عملية توسعة.

وأبلغ صلاح الشامسي رئيس مجلس الادارة اجتماعا لحملة الاسهم في وقت متأخر من يوم الثلاثاء أن الشركة ستصدر ما يعادل ٥٥ في المئة من رأسمالها في أسهم جديدة في الطرح العام الاولي الذي قال انه يهدف لجمع اموال لتمويل مشاريع قائمة للشركة وتوسعتها.

وسيكون هذا ثاني أكبر طرح عام أولي في دولة الامارات العربية بعد الطرح العام الاولي لهيئة موانيء دبي العالمية الذي جمعت فيه حوالي ٥ مليارات دولار.

وسجلت القدرة التي تتنوع استثماراتها في قطاعات العقارات والنقل والبنية التحتية أرباحا صافية بلغت ٧٠٣ ملايين درهم في ٢٠٠٧ لكن الشركة لم تقدم رقما لارباحها في ٢٠٠٦ .

عـــــملات

كان الدولار مستقرا اوائل التعامل في اسيا يوم الاربعاء اذ انتعش من هبوطه اليوم السابق وسط تكهنات بين المتعاملين بشأن هل يؤدي صعود سعر النفط الخام الى اكثر من مئة دولار الى هبوط كبير في أسواق الاسهم في المنطقة.

وكان مؤشر نيكي الرئيسي للاسهم في بورصة طوكيو هبط ٠,٧ في المئة اوائل التعامل مقتفيا أثر الاسهم الامريكية يوم الثلاثاء بسبب صعود اسعار النفط متجاوزة حد ١٠٠ دولار للبرميل.

وأدى ذلك الى هبوط الدولار وقال متعاملون ان العملة الامريكية قد تتعرض لمزيد من ضغوط البيع اذا منيت الاسهم في البورصات الاسيوية بخسائر كبيرة.

وبلغ سعر الدولار اوائل التعامل في اسيا حوالي ١٠٨,٩٠ ين منتعشا من هبوطه الى ١٠٧,٢٠ ين يوم الثلاثاء.

الـــنفـــط

استقرت أسعار العقود الاجلة للنفط الامريكي يوم الاربعاء بعد ان سجلت مستوى قياسيا مرتفعا فوق مئة دولار للبرميل اليوم السابق وذلك بفعل المخاوف بشأن امدادات المعروض من نيجيريا وتنبؤات بان منظمة اوبك لن ترفع انتاجها في اجتماعها القادم.

ونزل سعر عقود النفط الامريكي الخفيف لاقرب استحقاق شهر مارس اذار ٤٩ سنتا الى ٩٩,٥٢ دولار للبرميل في التعاملات الالكترونية عبر نظام جلوبكس. ويحل أجل استحقاق عقود مارس اذار في نايمكس يوم الاربعاء.

ويوم الثلاثاء بلغ سعر عقود النفط الامريكي عند التسوية ١٠٠,٠١ دولار مرتفعا ٤,٥١ دولار بعد ان جرى تداولها في نطاق من ٩٥,٢٣ دولار الى ١٠٠,١٠ دولار.وساعد الخلاف بين فنزويلا العضو في منظمة اوبك وشركة اكسون موبيل النفطية الامريكية والمخاوف من تعطل جديد للامدادات من نيجيريا على ارتفاع النفط لليوم الخامس على التوالي.

مشـــاركـــة

أعلن وزير النفط الايراني يوم الثلاثاء "وضع اللمسات الاخيرة تقريبا" على اتفاقات مع جازبروم الروسية لاستغلال مرحلتين من حقل جنوب فارس الايراني العملاق للغاز وميادين تعاون أخرى.

وكانت جازبروم أكبر منتج للغاز في العالم قالت في وقت سابق انها اتفقت على تطوير مراحل جديدة من حقل جنوب فارس ودخول قطاع النفط في البلاد.

ونسبت وكالة أنباء الجمهورية الاسلامية (ارنا) الى وزير النفط غلام حسين نوذري القول "جرى في مفاوضات اليوم وضع اللمسات الاخيرة تقريبا على اتفاقات للتطوير المشترك لمرحلتين من (حقل) جنوب فارس واستغلال حقول نفطية واقامة شركة مشتركة بين ايران وجازبروم الروسية."